

لم تكن قريش وحدها هي العدو

فهل كانت قريش وحدها هي العدو الذي يناوئ الإسلام ويصد عن سبيله؟ لا.. لم تكن قريش وحدها هي العدو وإن كانت هي أول من بادى المسلمين بالعداوة؛ بل كان هنالك اليهود من أهل المدينة وما حولها، وكان هنالك المنافقون من أهل المدينة وما حولها؛ وكان هنالك المشركون من أهل المدينة ومن قبائل العرب جميعاً.. كان كل أولئك أعداء لدعوة الإسلام؛ منهم من كان يعاديا بدافع الحرص على مكانته، ومنهم من كان يعاديا بدافع العصبية وحدها، ومنهم من كان يعاديا مدفوعاً بتحريض غيره، ومنهم من كان يعاديا حسداً وبعياً، ومنهم من زُيِّفت عليه أصولها وشُوِّهت له معالمها، فهو يعاديا دون أن يقف على حقيقتها.

كان اليهود يعادون الدعوة حسداً وبعياً

أما قريش فقد كانت تعارض دعوة الإسلام، لأنها كانت تعارض زَهايتها وسيادتها. وأما اليهود فكانوا أهل علم وكتاب سماوى، وكانوا أولى الناس بأن يؤمنوا بمحمد ﷺ، وأن يصدقوا ما جاء به من هذا الدين الذى جاء مكملًا لدينهم، مصدقًا لما بين أيديهم من الكتاب، موافقًا لكل ما يعرفون من صفة